

## النظرة الإلهية

إن أولئك الذين يطلبون الرب بغيرة صالحة وإيمان يراهم الله بسابق علمه . كما من جبل ... أى من سابق علمه الإلهي العالى.... لذلك ينظر إليهم ليكشف لهم أنهم موضع عنايته ورحمته ومعونته وخلصه . إنهم يستحقون النظرة الإلهية . إذ أنه صالح للذين يترجونه ؛ وطيب للنفوس التي تطلبه وتتوقع بسكوت خلاصه... أنه ينتشل الذى يطلبونه ويضم الذين يتشوقون له بتفتيش ومداومة . يفكهم من محبات العالم ، لينطلقوا بحرية منتظرين مواعيده الصادقة . هو الذى يغير كل من يطلبه ويلتجأ إليه ، تقدسه يمين العلى وتأتى به إلى الحلاوة الشهية ، وتحول القساوة والضعف إلى إتباع ونمو . ذلك هو إلهنا الذى لا يشاء موت الخاطى مثلما يرجع ويحيا ، وهو الذى يجرحنا بجراح حبه ويفيض علينا من جنبه الطاهر غاسلاً أيانا ومقدساً كل خلجاتنا وحواسنا .

برحمته يبقى فى إنتظار أن نتحول إليه تحولاً كاملاً ، ونترك الأشياء المضادة لخلصنا وبالرغم من جهلنا وحمافتنا وميلنا الردي ، لكنه يطيل آتاه علينا ورأفاته لا تفرغ وهي متجددة فى كل صباح . يترقبنا بأحشاء رحمته حتى نتم خلاصنا بخوف ورعدة وحتى لا نسوف العمر باطلاً ، فنأتى إلى جبل صهيون مدينة الله الحى .

ما أعظم شفقتة التي يظهرها من نحونا ليحولنا وينقلنا إلى سيرة هادئة .. وما أعظم حفظه لنا حتى لا نهلك فى غرور العلم مثبتاً أيانا فى ايمانه الذى يفوق كل تعبير وتوقع حتى نجد الخلاص وندرك ما أدركنا هو لأجله . يدعوننا من جديد حينما نرتد ونضعف ، يمسك يده ويسكت وينتظر أن نعود إلى أنفسنا ونرجع . فهكذا هي مشيئته أن لا يهلك أحد . صابراً علينا منتظراً توبتنا حتى نبادر إليه : يشفى أبصارنا وعمى قلوبنا ويمنحها الإبصار العقلى متغاضياً عن أزمنة الجهالة .

إن نظرتة الإلهية تدعونا للرجوع وللتوبة ( بالإرادة والقصد ) حتى لا يطلبنا الشيطان لكى يغربلنا ويقلبنا بغيرال هذا الدهر بالرعب والأنين والتقليب الطائش . لنعلم إننا لسنا من هذا العالم ، بل قد ولدنا من فوق ومدينتنا هي فى السموات ( فى 3 : 20 ) . وننظر الخيرات الابدية كما فى مرآة ، فلا نعود نضطرب ونرتاب لاننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة ومن العدمية إلى الوجود ومن الحيرة والعوز والإرتباك إلى السلام والشبع . بيتنا أبدي فى السموات وهو غير مصنوع بيد ، طعامنا باقى ولن نوجد عراة ( 2كو 5 : 3 ) .

وشوقنا يتجدد لأن الذين يأكلون يعودون جائعين والذين يشربوننى يعطشون ( بن سراخ 24 : 21 ) كقول الرب .

القمص اثناسيوس فهمى جورج